Arcidiocesi di Milano

Sinodo minore
Traccia per la condivisione

COMUNITÀ DI MIGRANTI

"اجذب اليَّ الجميع"

ماذا يكشف لنا الصليب حول الكنيسة والامم والعالم كلّه؟ "متى ارتفعتُ عن الأرض، جذبتُ إليّ الناسَ أجمعين" (يو 12، 32). لقد أعطى حياته بمن أجلنا، من أجل الكثيرين، من أجل الجميع. وكلّ أخ وكلّ أخت نلتقي بهما، إلى أيّ أمّة وثقافة وحضارة كان انتماؤهما، هما أخ وأخت أعطى حياته من أجلهما... إنّ التغيّرات العميقة التي تشهدها حاليًّا منطقتنا الأمبروسيّة، والمتعلقة بوجود عدد متزايد من المؤمنين المنتمين إلى بلدان مختلفة، تطلب منا التعمّق بالطابع العالميّ، الكاثوليكيّ، للكنيسة. (ص 16 و17).

- هل تدرك رعايانا أنّ في مركز إيماننا هناك يسوع، المصلوب، الذي يجذب الجميع إليه؟ أم إنّها لا تزال في دائرة الخطر فتفكر وتعيش الإيمان كمجموعة من المعتقدات والطقوس التقليديّة وأعمال التقوى؟
- الى أي مدى حاضر في ايماننا البُعد الفرديّ وايضاً البُعد الجماعيّ؟
- أنعيش الإيمان بوعي عالميّ شامل أم بوعي بحسب الهوية وحصريّ؟

لذلك من الضروريّ تطوير تمارين جديدة للتأمّل، لكي نتعلّم بشكل أفضل البُعد الشامل والحاضن للإيمان الذي يجب أن يُميّز جماعاتنا المسيحيّة على نحو متزايد، إزاء ظاهرة العصر، ولكن ليس بالجديدة تمامًا، ألا وهي ظاهرة الهجرات. وهنا تكمن سمة اساسية لكنيسةٍ هي "في حالة رسالة دائمة" ("فرح الانجيل" لقداسة البابا فرنسيس 25). وهذا "تحوّل رعويّ" حقيقيّ (ص 17).

- ماذا نفعل لوضع "تمارين للتأمّل" تساعد الأفراد والرعايا على قراءة الحاضر، بكلّ تحدّياته، والتاريخ على ضوء كلمة الله؟
- التعليم المسيحيّ أهو متكرّر أم إنّه ينساق باستمرار لاستنهاض "الأزمنة الجديدة" وتحديثها؟
- غالبًا ما نطالب بتحوّل شخصيّ. هل نطالب به أيضًا الرعايا المحليّة بصفتها هذه؟ وماذا يعني بالنسبة لرعيّة ما أن "تتحوّل"؟

زمن تمازج بالنسبة للأرض الأمبروسيّة

لقد فتح الرعاة الأمبروسيّون عقلنا في أكثر من مناسبة لكي نتصور ونأمل ببناء مجتمع تعدّديّ، متقبّلين واقع الهجرة والاغتراب بروح نبويّة، واعتبارها فرصة من أجل "حضور أعظم لله بين البشر"، مشكّلتا وعي يرنو الى استقبال الأشخاص القادمين من عوالم مختلفة وتكون قادر على رؤية التنوّع لا كسببٍ للصراع، بل كفرصة إثراء متبادل، محفّزا قدر أكبر من العدالة حتى في الدول التي تضطهد أقليّاتها. إنّ ما هو على المحكّ، في الواقع، ليس فقط نوعيّة التعايش أو صلابة الديمقراطيّة، بل قدرة الكنيسة الأمبروسيّة على أن تكون شهادة حيّة للإنجيل، فتعيش بشكلٍ جديدٍ وكاملٍ كاثوليكيتها. (ص 26)

إنّ القبول بمنطق التمازج يعني الرغبة بالتعامل بإيجابيّة مع لقاء الثقافات والمجتمعات، هو لقاء وتعامل عميق لدرجة أنّه يمسّنا في جسدنا، في أعماق عواطفنا ومشاعرنا وفي رغباتنا الأساسيّة؛ كما يعني التعامل مع تغيير لا نختاره نحن ولكن يمكننا أن نقبله، ونعترف به، ونحاول بقدر إمكاننا مرافقته، فنوجّهه نحو الأفضل؛ وهو يعني كذلك قبول الإمكانيّة أن يُؤدّي اللقاء مع الآخر إلى إعادة كتابة وتكوين هويّاتنا، الفرديّة منها والاجتماعيّة والثقافيّة. (ص 27)

- في ضوء تجربتك الخاصّة في الاغتراب، ما نوع الاستقبال الذي لقيته عند وصولك إلى إيطاليا؟ واليوم، بعد سنوات عديدة، هل تجد أنّ شيئًا ما قد تغيّر؟
- أين وكيف ترى علامات ثقافاتٍ أخرى في الحياة اليوميّة؟ كيف تُغيّر الثقافات الأخرى الاطار الذي نعيش فيه؟
- وجود تجربة اغتراب في حياة المرء، أيخدم التعايش أم يعوقه في مجتمع متعدّد؟ هل تعتقد أنّ اللقاء مع أشخاص مختلفين (من إيطاليّين وأجانب) هو مصدر إثراء أو دافع للخوف وعدم الثقة؟ ولماذا؟
- هل تعتقد أنّ اللقاء مع أشخاص مختلفين، وأنماط حياة مختلفة، وأفكار مختلفة حول المجتمع والكنيسة، وما إلى ذلك، بإمكانه أن يكون مناسبة لتجديد هويّة المجتمع والكنيسة؟ وكيف؟
- من وجهة نظر الحياة الإيمانية، ما هي الصعوبات التي واجهتها وما زلتَ تواجهها اليوم؟ هل تعتقد أنّ كنيسة ميلانو تساعد ابناء رعايا الاغتراب على عيش إيمانهم؟ كيف؟ ما الذي يجب أن يتغيّر وكيف؟

أبرشية ميلانو، كنيسة من الأمم

يُثبت المغتربون، وهم في الكثير من الحالات من المؤمنين المنتمين إلى الكنيسة الكاثوليكيّة، بأنّهم طاقة محتملة وإيجابيّة تدفع برعايانا المسيحيّة إلى ذلك التحوّل الرعويّ الذي يفرضه السياق العامّ علينا بضغط متزايد. إنّنا مدعوّون إلى مواجهة هذه التحوّلات من خلال إعادة مطالعة أنفسنا ضمن تلك النظرة العالميّة التي وفّرتها لنا الرؤية التأمّليّة المطروحة في الفصل الأوّل (كتيِّب وثيقة عمل المجمع) كمصدر ثمين. (ص 31)

الحضور الكاثوليك من دول وقارّات أخرى يقدّم نفسَه كثروة نحن مطالبين في مسيرتنا المجمعيّة بتسليط الضوء عليها وتقييمها. إنّ تنوّع طرق صلاتهم واحتفالهم الليتورجيا، والعلاقة الحميمة التي تربطهم بجماعاتهم، ورغبتهم في تجذير احتفالاتهم وتقواهم ضمن الثقافة الأمبروسيّة... إنّما هي كلّها عناصرُ تطرح تساؤلات حول رعويّتنا وحياتنا الكنسيّة، وتستحثّها إيجابيًّا. (ص 33)

إنّ التعدّدية الدينيّة التي تعرفها أنحاء أخرى من القارّة الأوروبيّة والقارّات الأخرى أصبحت تشكّل خلفيّة الإيقاع اليوميّ لحياتنا الكنسيّة، ممّا أجبرنا على التفكّر بهويّتنا وبشهادتنا المسيحيّة بطريقة مختلفة وأكثر فعاليّة. نحن في الحقيقة مطالبين أن نقدم إيماننا بطريقة إيجابيّة كمساهمةٍ في حوار لا بدّ من أن ينشأ ويستمرّ في المجتمع المتعدّد، من أجل المشاركة في بناء الخير العامّ، عاملين جنبًا إلى جنب مع التقاليد الدينيّة الأخرى لتحقيق وتعزيز سلامٍ لا يكون مجرّد نتيجة سلبيّة لغياب العلاقات بينها (وبالتالي غياب الصراعات) ، بل ثمرة لقاء يتحوّل إلى احترام متبادل ومسيرة مشتركة. (ص 36)

- ما هي الصعوبات التي واجهتكم، كرعايا اغتراب كاثوليكيّة، في علاقتكم وتعاونكم مع الكنيسة المحليّة، بغية عدم الاكتفاء بتكرار نموذج الكنيسة التي قدمتم منها؟
- هل يُغني إيمان ابناء رعايا الاغتراب الكاثوليكيّة وتقواهم الكنيسة الأمبروسيّة؟ كيف ولماذا؟
- هل غيّر تردُّدك على الكنيسة المحليّة وإقامتك في إيطاليا من عيشك لإيمانك، ومن انتمائك للرعيّة أو من فكرتك عن الكنيسة الكاثوليكيّة؟
- ماذا ينتظر شباب الجيل الثاني من الكنيسة المحليّة؟ وماذا ينتظرون من الكاهن مرجعهم؟ وما الذي ينتظره البالغون؟
- ما هي المشاعر التي تثيرها الممارسة الدينيّة لأتباع الطوائف الأخرى في منطقتك؟ كيف تتلقاها الرعيّة؟ هل تثير الرغبة في اللقاء بهم والحوار معهم؟ إن كان الأمر كذلك، فكيف تحقّقت تلك الرغبة أم يمكنها أن تتحقق على نحو ملموس؟ وإن لم يكن كذلك، فما الذي يعيقها؟
- ما هي المعاملة بالمثل عندما يتعلّق الأمر بالإيمان؟ ماذا تعني عمليًّا؟ ما هي الوسائل التي نحتاجها لتحقيقها؟

(Traduzione fatta da Sign. Camille Eid: Associazione Araba Fenice di Milano)